مدینتی فی المساء

أسطورةُ هو المساءُ فی دروب القاهرةُ

يسقط كالنسر، فيخفي ظلُّه المآذن المبعثره

وينحني بكبرياءُ

فوق حوائط البيوت، يدخل النوافذ المنتظرةُ

يلف أذرع النساء، يرتمي على مقاعد مكسرة

يذهب بالأطفال مُبعداً.. محلّقاً على سحائب مهاجرة

..

وعندما يعود بالرجال شاربين، مجهدين

يدغدغون الأرض في تناؤب وبُطء!

ينفث ريحَ الخمر، والمحشيش

وتلتقي الآهاتُ بالدخانِ،

والمعيونُ بالأقراط، والأساور الملمتَمَعَه

«يا شهر ذاد.. أمسكي عن الكلام»

الليلُ للمضاجَعَه

وليأكل الرِّخُ العظيمُ سندبادَه،

فما لنا .. ولَه!»

..

يسحبُ هذا الليلُ ظلَّه عن البيوت

عند صياح باعة الألبان، والمجرائد

في نعمة مُعْتَصِرُهُ

تفتح عين القاهرة